باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

صبغ الشعر

صبغة الرصاص

تصنع صبغة الرصاص من اربعين قمحة من سكر الرصاص (خلات الرصاص) و ١٦ درهماً من الماء يدهن بها الشعر جيداً وحينما يكاد ينشف يدهن بمذوب كبريتيد الامونيوم فاذا كان هذا المذوب مخففاً كثيراً صار لون الشعر به اسود . وتمتاز هذه الصبغة على الصبغات السابقة بانها لا تسود الجلد

صبغة الزيبق

تصنع هذه الصبغة من ١٢ قمحة من السليماني و ٣٢ قمحة من الماء يدهن بها الشعر بفرشاة وحينما ينشف يدهن بمذوب ثمانية دراهم هيدرو كبريتيت الصودا في ١٦ درهماً من الماء بفرشاة اخرى ويحسن ان يدهن الشعر بالمذوب الاول في المساء وبالمذوب الثاني في الصباح يوماً بعد يوم على ايام ثم يدهن مرة او مرتين كل اسبوع حتى يصير لونهُ على ما يرام

ولا يخفى ان السليماني سام جداً فيجب ان يكتب على قنينته انهُ سام واق لا يدهن به الرأس اذا كان فيه جرح او سجج

ولا بدَّ من تنظيف الشعر جيداً قبلما يدهن بالصبغة السابقة او غيرها من صبغات الشعر وتنظيفهُ اما بغسلهِ بالماء والصابون او بماء كولونيا والروم ثم ينشف جيداً . ويدهن بزيت من الزيوت بعد صبغهِ اكي يعود اليه لمعانهُ ولكي لا يزيد جفافهُ

واذا كان الشيب قليلاً يحسن صبغ الشعر بالصبغة التالية وهي اربعة دراهم من خلات الرصاص ودرهم من زهر الكبريت و ٣٢ درهماً من الماء يذاب خلات الرصاص في الماء ويمزج به زهر الكبريت ويمزج جيداً ويدهن به الشعر في المساء والصباح على مدة اسبوع ثم تقلل الدهنات بالتدريج حتى تصير مرة كل اسبوع او مرة كل اسبوعين

وهذه الصبغة بطيئة وهي تستعمل للشعر الاشقر ولا سيما اذا كان الشائب فيه قليلاً واذا

رسب منها شيء على الجلد امكن نزعهُ بسهولة بعد جفافهِ . وفعلها بالشعر الاشقر احسن من فعلها بالشعر الاسود ولا سيما اذا كان الشعر ضاربًا الى الحمرة

وهاك صبغة أُخرى للشعر الاشقر يمكن ان يزيد لونها دكنةً وهي تصنع من ١٦ قمحة من كبريتات النحاس (الشب الازرق) و ٣٢ درهمًا من الماء المقطر يدهن بها الشعر جيدًا ويترك حتى يجف او يكاد يجف ثم يدهن بمذوب ١٦ قمحة من فروسيانيد البوتاسيوم في ٣٢ درهمًا من الماء المقطر . وهو يدهن بهذا المذوب باسفنجة او فرشاة

ولا يخفى ان فروسيانيد البوتاسيوم سام شديد الفعل جدًّا اذا شرب احد منهُ ولو قليلاً قتلهُ ولكن فعلهُ بالشعر حسن فانهُ يصبغهُ ويقويهِ

صبغة اخرى للشعر الاشقر المسود وقد تجعل الشعر اسود اذا تكرَّرت . وهي درهم من نيترات الفضة النشادري يذاب في ٣٢ درهمًا من الماء المقطر ولا بدَّ من الحذر لئلا تمس الجلد لانها تسودهُ ايضًا . وبتى دهن الشعر بها وجفَّ يدهن ايضًا بمذوب درهمين من الحامض البيروغاليك في ٣٢ درهماً من الماء المقطر . يدهن الشعر بهِ باسفنجة

وكذلك اذا اذيب عشرون او ثلاثون درهماً من برمنغنات البوتاس في ثمانية دراهم من الماء المقطر ودهن بهِ الشعر الاشقر الشائب رد اليهِ لونهُ من غير ان يضرَّ بهِ . ويمكن ان يجعل لون هذه الصبغة فاتحًا جدًّا او اسود يدهن الشعر بها ثم بمذوب الحامض البيروغاليك دواليك

فطام الاطفال

لا يمكن تحديد وقت الفطام تمامًا . ولا تحديد وقت يصلح لكل الاطفال في كل الاحوال . وكثيرات من النساء يضررن انفسهنَّ واطفالهنَّ بارضاع اطفالهنَّ زمنًا اطول مما يلزم لهنَّ . والقاعدة المتبعة عمومًا هي انهُ اذا كانت ام الطفل حسنة الصحة وكان لبنها كافيًا وجب ان تفطم ابنها بين الشهر التاسع والثاني عشر . واذا ظهرت اسنانهُ فذلك دليل مع انهُ قد حان الوقت لفطامهِ . ولكن اذا صار لبن الام ضعيفًا في نوعهِ او قليلاً في كميتهِ حتى لا يكفي لتغذيتهِ فالاحسن ان يفطم ولو كان صغيرًا

ويجب على أُم الطفل ان تقلل من ارضاع طفلها قبلما تفطمهُ بشهر من الزمان وتسقيهُ بدل لبنها قليلاً من لبن البقر الجيد بعد تسخينهِ وزجهِ بالماء النقي الحار وتحليتهِ بقليل من السكر وليكن ذلك مرتين في اليوم ولا يكون اللبن حينما يسقاهُ الطفل احرَّ من دم الانسان

واللبن الغذاء الطبيعي للطفل واذا تعذَّر لبن امهِ فلا بدَّ من الاستعاضة عنهُ بلبن البقر

ولكن لبن البقر يعرّض الطفل للاسقام على وجهين الاول ان تكون البقرة مريضة بالتدرُّن او نحوهِ فتنتقل العدوى الى الطفل باللبن فلا بدَّ اذًا من ان تكون سليمة من كل آفة . والثاني ان الهواء الذي يلامس اللبن المكشوف لا يخلو من انواع مختلفة من الجراثيم الحية فتنمو فيهِ وتتكاثر وقد يكون بعضها سمًّا مميتًا ولذلك لا يندر ان يصاب الاطفال الذين يشربون اللبن صيفًا بالامراض المعديَّة والمعويَّة ويوقى الطفل من ذلك بتسخين اللبن حتى تموت الجراثيم التي تكون قد وقعت فيهِ . ولا بدَّ من تسخينهِ في قناني مسدودة ثم تبرَّد قليلاً و يصب في رضاعة نظيفة يرضعهُ الطفل منها او يسقاهُ سقيًا بملعقة نظيفة . ويحسن ان يطبخ لهُ بهِ قليل من الارز او التبيوكا او الخبز . ويزاد لهُ الطعام رويدًا رويدًا ويقال الرضاع حتى ينقطع فلا يستفقدهُ الطفل ابدًا او يستفقدهُ قليلاً . وحينما يفطم تمامًا يجعل طعامهُ من اللبن والخبز في الصباح ومطبوخًا من اللبن والخبز او اللبن والارز الظهر والعصر ويحسن ان يطعم قليلاً من مرَق اللحم اذا لم يكفهِ اللبن والخبز والارز . ولا بدَّ من تعيين الاوقات التي يطعم فيها الفطيم فيعتادها ولا يعود يطلب الطعام الاَّ فيها وتكون الفسحات بينها اربع ساعات اربع ساعات فيطعم اربع مرات فقط في اليوم الى ان يصير عمرهُ سنتين . ويجري عليهِ بعض الامهات من اطعام اطفالهنَّ الكعك والاثمار النهار كلهُ حتى لا ترى الطفل الاَّ وفي يدهِ شيء يأكل منهُ فعادة مضرَّة جدًّا . ولا يسقى الطفل غير الماء القراح لا خمرًا ولا شايًا ولا قهوة ولا بيرة ولا شيئًا من الاشربة

المرأة ونفقات البيت

اخبرتنا سيدة ايطالية الاصل من اللواتي كنَّ يترددن على بيوت الامراء في عهد اسمعيل باشا ان نساء الامراء في ذلك العهد كنَّ ينفقن بغير حساب حسب مفهوم هذه الكلمة تمامًا فكان عند الواحدة منهنَّ صندوق او درج يملأ لها بالجنيهات فتخرج منهُ وتدفع للطالب قدر ما تتناول يدها وكلما فرغ مُلِئَ لها . او كانت تبتاع ما تشاء ولا تساوم في ثمنهِ بل تترك البائع يكتب ثمنهُ كما يشاء ويتقاضاهُ من الدائرة . وبذلك اغتنى كثيرون وافتقرت الدوائر لكي يجري في هذا القطر ناموس توزيع الاموال ويفتقر المبذّر ويغتني المدبر

والذين يهتمون بتدبير المنزل يرون ان اساسهُ واول شيء يعتمد عليهِ معرفة قيمة النقود فان الانسان لا يلتفت الى قيمة النقود بالفطرة لان معاملاتهِ في العصور الغابرة لم تكن بالنقود بل بالمقايضة والمبادلة . ويستحيل على المرأة ان تدبر بيتها حسنًا ما لم تهتم بنفقاتهِ ولا تستطيع

ان تهتم بها حسناً ما لم تعرف اولاً قيمة النقود ونسبة بعضها الى بعض ونسبتها الى ما يشترى بها فتعرف مثلاً ان الريال يشتري كذا ارغفة من الخبز وكذا ارطالاً من اللحم وكذا اذرعاً من التيل وهذه المعرفة لا تأتي عفواً بل لا بدَّ من تعلمها بالممارسة ولكن يمكن اتقانها في اسبوع او شهر من الزمان

ويتلو ذلك في الاهمية تقسيم النفقات فان دخل الانسان محدود ويجب ان تكون نفقتهُ اقل من دخلهِ . والمعيشة رخيصة وغالية فتستطيع العائلة التي فيها رجل وامرأة وثلاثة اولاد او تعيش جيداً فتاكل ما يغذيها وتلبس ما يدفئها ولا تنفق اكثر من خمسة غروش في اليوم في هذه العاصمة التي هي من اغلى المدن وتستطيع ايضاً ان تنفق خمسة جنيهات في اليوم وترى انها غير مستوفية شروط الراحة والرفاهة التي تتوخَّاها

والمرأة التي يراد ان تكون مثالاً لما يبلغهُ النساء في القرن العشرين هي التي تعمل ميزانية بيتها كما تعمل نظارة المالية ميزانية الحكومة فترى اولاً موارد الدخل وتقدّرها بما يمكن من الدقة فان كان زوجها من الموظفين فمعرفة الدخل سهلة من هذا القبيل وان كان صاحب عقارات فلا يتعذَّر تقدير ايجارها ولو بالتقريب وان كان صاحب تجارة فتقدير دخلهِ صعب ويجب ان تعتمد على دخل اقل السنين ربحاً وتجعلهُ قاعدةً للايراد . ولنفرض ان المرأة بحثت هي وزوجها فوجدا ان دخلهُ في السنة لا يقل عن مئتين واربعين جنيهاً ولا يزيد على ثلاثمئة او لا يقل عن الفين واربع مئة جنيه ولا يزيد على ثلاثة آلاف فيجب عليها ان تختار التعديل الاقل مئتين واربعين جنيهاً في الحالة الاولى والفين واربع مئة جنيه في الحالة الثانية او عشرين جنيهاً في الشهر في الحالة الاولى ومئتي جنيه في الحالة الثانية وتقسم الدخل الشهري هكذا

	في الحالة الاولى	في الحالة الثانية
للطعام	٧ جنيهات	٤٠ جنيهاً
للبس	٢ "	٣٠ "
للسكن	٣ "	٣٠ "
للتعليم والتهذيب	٤ "	٣٠ "
للظهور	٢ "	٤٠ "
والجملة	١٨	١٧٠ "

ويدخل في باب الطعام كل ما يؤكل في البيت يومياً وما يُشرَب فيهِ من ماء وقهوة وما يستعمل من تبغ ومربيات واجرة الخدَم وامتعة الطبخ

وفي باب اللبس ثمن الثياب والحلى والاحذية

وفي باب السكن اجرة البيت وما يدفع لسوكرتاه الامتعة

وفي باب التعليم والتهذيب ما يلزم لتعليم الاولاد واشتراء الكتب واشتراك الجرائد وما يدفع لاماكن العبادة وشركة سوكرتاه الحياة

وفي باب الظهور ما يلزم تجديدهُ من اثاث البيت وما ينفق على مركبات النزهة والدخول الى الملاهي والاسفار

و يظهر من ذلك ان في الحالة الاولى اي حينما يكون الدخل الشهري من ٢٠ الى ٢٥ جنيهاً تكون نفقات الاكل ٣٥ في المئة من الدخل . واللبس عشرة في المئة والسكن ١٥ في المئة والتعليم والتهذيب ٢٠ في المئة والظهور بين الناس عشرة في المئة . واما في الحالة الثانية فنفقات الطعام تقل نسبةً الى الدخل وتصير عشرين في المئة بعد ان كانت ٣٥ في الحالة الاولى وتزيد نفقات اللبس والزينة فتصير ١٥ في المئة ونفقات الظهور بين الناس فتصير ٢٠ في المئة بعد ان كانت في الحالة الاولى عشرة في المئة

ولا يخفى ان ما تنفقهُ العائلة الاولى وهو ١٨ جنيهاً في الشهر يكفي العائلة الثانية من حيث المعيشة البدنية والعقلية والادبية وقد تكون صحتها اجود وعقولها اسلم وآدابها اصح اذا اقتصرت عليهِ مما لو انفقت عشرة اضعافهِ ولكنها اذا فعلت ذلك وخزنت المال سنة بعد سنة ولم تنفقهُ اجتمع مال الارض عند اناس قلائل وتوقفت حركة الاعمال وضاقت موارد الكسب وهذا ضرر عام . وهي تستطيع ان تنفق عشرة اضعافهِ وتبقى في سعة لانهُ يتوفَّر لها كل سنة ٣٦٠ جنيهاً على الاقل

اذا تدبرت ربة البيت ذلك وكانت على ثقة من موارد الدخل وكيفية امكانها ان توزع النفقات على صورة معقولة يسهل العمل بها وتجتهد حتى اذا جاء آخر الشهر تكون قد اقتصدت في نفقاتها عشرة في المئة او اكثر تبقيها للعوارض التي تقع بالانسان من وقت آخر كالمرض والافات والاضطرار الى السفر وما اشبه فانها اذا فعلت ذلك يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر وجاء آخر السنة فرأت في يدها مبلغاً من المال مقتصداً مما كانت تقصد انفاقهُ شعرت بقوة جديدة في يدها ومقدرة على ادارة بيتها . واما اذا لم تتدبر نفقاتها فانفقت اكثر من دخل زوجها او اكثر مما عينت لنفقات بيتها شعرت في آخر السنة بكآبة تنغص عيشها وتزيل منها كل البهجة التي قصدتها بزيادة النفقات فتقع في ضد ما توختهُ

تعليم الاطفال وقوامهم

من اهم واجبات المرأة تعليم اولادها في البيت وفي المدرسة . واذا التفتنا الى المدارس الابتدائية رأينا الاطفال جلوساً على مقاعدها فرقاً فرقاً تدرس كل فرقة كتاباً واحداً وتتمرّن على اسلوب واحد ثم اذا راقبنا اولئك الاطفال في ميدان الحياة الى ان يصيروا رجالاً نرى بينهم فرقاً كبيرًا جدًّا نرى بينهم العالم والجاهل والغني والفقير والمدبّر والمبذر والحذور والمقتحم وهؤلاء على درجات متفاوتة حتى قلما نجد بينهم اثنين متساويين في كل شيء. فاين كان هذا الاختلاف لما كانوا اطفالاً في المدرسة. كان كامناً في نفوسهم وظهر فيهم عند اول درس سمعوهُ وامتحنوا فيهِ. يعلم ذلك كل اب وكل ام وكل معلم وكل معلمة . يعلمون كلهم ان الاطفال يختلفون كما يختلف الرجال والنساء الذين يصيرون منهم فلماذا عُلِّموا على اسلوب واحد تماماً . لماذا لم يُلتفَت الى هذا الاختلاف من سن الطفولية لماذا يحاول المرء ان يجري على ضد الطبع وببذل القوة بعد القوة والعناء بعد العناء عبثًا وسدًى وعلى اسلوب لا ينتج منهُ الاَّ الضرر . ولماذا نترك قوًى اخرى من قوى الاطفال لو هُذِّبت وربيت لجادوا بها من نوابغ الرجال

واول ما يسأل عنهُ الوالدون ما هو السن الذي يصحُّ ان نعلّم فيهِ اطفالنا فان الطفل اذا بلغ الرابعة من العمر اظهر القلق والضجر من الاقامة في البيت فتود امهُ ان تتخلص منهُ . لكن ارسالهُ الى المدرسة في هذا السن يضرُّهُ الاَّ اذا كانت المدرسة ممَّا يسمَّى بيستان الاطفال (كندرغارتن) فان المدارس التي من هذا النوع يتعلم فيها الاطفال باللعب حتى ينقضي النهار من غير ان يشعروا بالضجر والسآمة واذا بلغوا السابعة من العمر خرجوا متهذبي الاخلاق يعرفون مبادئ القراءة ويفهمون كثيرًا ممَّا يقع نظرهم عليهِ ولا غرابة في ذلك فاننا نعرف اطفالاً ادركوا دوران الارض وان النجوم اجرامًا كبيرة اكبر من الارض والشمس اكبر من الارض كثيرًا ادركوا ذلك وكانوا يذكرون بعض ادلتهِ وهم في السابعة من عمرهم ولم يدخلوا مدرسة وانما افهمهم والدوهم ذلك على اسلوب بسيط تدركهُ عقولهم

ومتى بلغ الولد السنة السابعة او الثامنة من عمرهِ يحسن ارسالهُ الى مدرسة ابتدائية

واختيار المدرسة امر غير سهل ولا بدَّ من النظر فيهِ الى امور شتَّى كالبعد والقرب والغلاء والرخص ونوع التلامذة الذين يترددون على المدرسة . وتفضَّل المدرسة التي تختلف درجات التلامذة فيها ولا يميز معلموهم بينهم من حيث مقام والديهم فاذا كان الولد فقيرًا ورأى انهُ يعامَل مثل الولد الغني كبرت نفسهُ وزاد همة ونشاطًا واذا كان غنيًّا متخوِّرًا ورأى ان غنى ابيهِ لا يميزهُ على غيرهِ وانما يميزهُ اجتهادهُ بعُد عن الخيلاء واعتمد على نفسهِ . ولذلك يقال ان

المدارس الاميرية افضل من المدارس الخصوصية من هذا القبيل لان معلمي المدارس الاميرية لا يراعون اباء التلامذة كما يراعيهم تلامذة المدارس الخصوصية

واهم ما في المدرسة المعلم او المعلمة . ويجب ان نقول المعلمة فقط لان تعليم الاطفال حتى يبلغوا السنة الثانية عشرة يجب ان يكون على يد معلمة حكيمة تعرف كيف تعلم وكيف تربي تعرف ان تكتشف قوى الولد العقلية والادبية وتتعهدها بالارشاد كانها نبات صغير يُتعهَّد بالسقي والعزق وهذا مما يتعذَّر الحصول عليهِ في القطر المصري الآن لان ليس فيهِ من المعلمات ما يكفي مدارس البنات ولا بدَّ من الانتظار سنين كثيرة حتى يكثر عدد المعلمات ومن إبطال بعض العادات الشرقية التي تمنع البنات من تعاطي الاعمال

تمليح اللحم

يمكن حفظ اللحم مملَّحاً على هذه الصورة : امزج جزءاً من ملح البارود باثنين وثلاثين جزءاً من ملح الطعام وجزئين من السكَّر ومرِّغ اللحم بهِ حتى يتغطَّى كل سطحهِ بهِ ثم لفَّهُ بخرقة نظيفة وضعهُ في اناءٍ وغطِّهُ وقلِّبهُ فيهِ مراراً كل يوم على ثمانية ايَّام فيحفظ مثل اجود انواع اللحم المملَّح

الباب الرابع عشر

اللحام للاليومنوم

كثر استعمال آنية الاليومنوم في هذه الايام ولا يبعد ان نراها تنوب مناب الآنية النحاسيَّة بعد زمن غير بعيد لما يُقتصد باستعمالها من الوقود . واذا تشققت واريد لحمها او اذا أُريد لحم بعضها ببعض يصنع لها لحام مركَّب من ٥٠ جزءاً من الكدميوم و ٢٠ جزءاً من الزنك و ٣٠ جزءاً من القصدير او يصنع من ٤٥ جزءاً من القصدير و ١٠ اجزاء من الاليومنوم

حفظ الدم

صب دم الحيوان حين ذبحهِ في اناء وامزجهُ بقليل من الجير (الكلس) الناعم الذي لم يطفأ فيمتص الماء منهُ ويرسب في قاع الاناء ويشتد قوام الدم فوقهُ فيصير كالهلام ويسهل فصلهُ عن الجير وتجفيفهُ وحفظهُ الى حين الاستعمال وهو غذاء جيد للذين يستحلُّون اكلهُ